مسرحية

الحلم الأسود

تأليف

إبراهيم المهدي

كلمه المؤلف

فقط ما اردت طرحه في هذه المسرحيه
بعض الأسئله
وأتمنـي من الجميع الإجابه عليها ..
* هل من الممكن أن يصل بنا الحال لأن نأكل
من القمامه؟
** هل من الممكن أن نصبح كلنا إسحاق ؟
إذا وصلنا الي هذا الحد حقا
فبذلك يكون..
الحلم الأسود
وأخيرا ..
لو انك اصبحت إسحاق..
هل ستفعل مثلما فعل؟ .. ام ستفعل شيئا اخر؟
اذكركم بأن احداث هذه المسرحيه من وحي خيال
المؤلف ولا تمت للواقع
بصله

الشخصيات

1- الأب : إسحاق
2- الأم : إمتثال
3- الطفل الصغير: أسير
4- البنت –: براقة
5- منادي المدينه :جساس
6- حارس دار العدل :صهيب
7- منفذ احكام المدينه : هراوه
8- قاضي المدينه :قسوره
9- أهالي المدينه (رجل1-رجل2-رجل3)ورجال ونساء اخرون
10- إمرأه1-إمرأه2
11- اكثم

المشهد الأول

(يبدأ المشهد بمنزل فقير جدرانه تكاد تكون متهدمه به اثاث قليل للغايه لا يتعدي بعض المفروشات للجلوس وبعض أدوات الإناره الخفيفه وتجلس الأم علي الأرض تحاول إسكات طفلها من حاله البكاء الشديده بسبب تدوره من الجوع بينما تبحث البنت الصغيره في اركان المنزل عن أي قطعه طعام وتسود المكان حاله من الحزن الشديده)

(جساس ينادي من الخارج)

- جساس : يا أيها الناس .. عليكم بالعمل .. كفاكم تكاسلاً .. إبحثوا عن قوت يومكم في شيئاً اخر غير القمامه
- إمتثال : (تستمع لجساس من المنزل) كفاكم هذه الكلمات الملعونه .. الا تمتلكون كلماتآ اخري تتفوهون بها (الطفل يصرخ ويبكي) كفاك صراخ يا صغيري .. اعلم انك جائع.. ولكنك تري ما نحن عليه ..كفاك تقطيعآ لقلبي .. الله يعلم أنني لم ابخل عليك ..ولكنك تري .. إنني خاويه ..ولا أمتلك قطره لبن واحده ..ولكن إطمئن يا صغيري .. لقد ذهب اباك للبحث عن عمل يجلب منه المال .. اعلم .. اعلم يا صغيري انه تأخر هذه المره .. ولكن عليك ان تتحلي بالصبر
- براقه : لقد تعبت يا أمي ..لم اعد اقوي علي فعل اي شئ ..لقد تأخر أبي .. وانا لم أترك ركنآ بهذا البيت الا وبحثت بداخله عن لقمه خبز تسد حاجتنا
- إمتثال : الصبر يا إبنتي الصبر .. لن ينسانا الله ابدآ
- براقه : إلي متي يا أمي؟ .. الي ان نموت من الألم
- إمتثال : ماذا عساي ان افعل؟
- براقه : لا اعلم يا أمي ولكن..
- إمتثال : خذي هذا الحبل يا إبنتي.. وإفعلي مثلي (تلفه حول بطنها) إنك بذلك.. لن تشعري بالألم
- براقه : إلي متي سنظل هكذا يا أمي؟
- إمتثال : الي ان يشاء الله بحال خيرآ من هذا .. كفاك يا بني (تحاول الغناء له) نم يا بني نم .. فالنوم راحه .. نم يا بني نم .. فالفقر ذاهبآ .. نم يا بني نم ..نم يا حبيبي نم ..(يقرع الباب) من بالخارج (تذهب الي الباب ويدخل إسحاق وهو ينظر الي الأرض ويبدو عليه الحزن الشديد)
- إمتثال : أين الطعام ؟

- إسحاق : (صامت)
- إمتثال : أين المال ؟
- إسحاق : (صامت)
- إمتثال : تكلم يا إسحاق
- إسحاق : لم أأتي بشئ
- إمتثال : لم تأتي بشئ ..كيف؟
- إسحاق : لم اجد عملا .. الفقر عم بأركان البلده
- إمتثال : وماذا تأكل هذه الطفله؟ .. وماذا أأكل انا حتي أطعم هذا الرضيع ؟
- إسحاق : لا اعلم
- إمتثال : لا تعلم ؟
- إسحاق : اجل لا اعلم
- إمتثال : لا تعلم ماذا ؟
- إسحاق : لا اعلم سوا أنني لم اجد عملاً .. ولا امتلك سوا هذا الخبز العفن
- إمتثال : وماذا نفعل ؟ .. هل سنأكل من القمامه ؟
- إسحاق : إنه امامك.. إن اردتي ان تأكلي.. فاكلي
- إمتثال : هل وصل بنا الفقر الي هذه الدرجه .. ام انك لم تعد قادرآ علي إطعامنا
- إسحاق : (صامت)
- إمتثال : لماذا لا تتكلم ..هل أحببت جلوسك بدون عمل .. هل أحببت الإستسلام للفقر ..هل تود ان نموت جوعاً .. هل ترضي ان ينام هؤلاء الاطفال دون ان يأكلوا .. هل يعجبك ذلك الحبل الذي نلفه حول بطوننا الخاويه
- إسحاق : كفاكي حديث .. هل انتي لا تشعرين؟ .. إنني اتألم .. يومان علي قدمي أبحث في كل مكان عن عملاً ولا اجد شيئاً .. لم أضع الطعام في فمي منذ ثلاثه أيام .. ولن أتفوه بكلمه واحده ..أتذلل الي هذا وإلي ذاك ..ولكن بلا نتيجه ..اتعلمين لماذا؟ .. لان المدينه كلها تتدور من الجوع .. لان المدينه كلها فقراء .. لا احد يمتلك مالآ سوي الأغنياء .. الأغنياء الذين يضعون اموالآ في بطونهم .. الآغنياء الذين يلقون بالطعام في القمامه من كثرته ..اريدك ان تفهمي ..إننا فقراء .. فقراء فقط

- براقه : كفاكي يا أمي .. كفاك يا أبي .. (ينظر إسحاق لإمتثال نظره عتاب)
- إمتثال :وما العمل ؟
- إسحاق : (يفكر) هل تذكرين السيد أكثم .. الذي كنت تعملين عنده منذ عام؟
- إمتثال : نعم أذكره ..(تنظر له بصدمه)بماذا تفكر؟
- إسحاق :لما لا تذهبين له مره اخري؟
- إمتثال : أذهب لمن .. لأكثم؟ .. أكثم عاشق النساء؟ .. أكثم الذي حاول التعدي علي لإغماد شهوته؟ ..أكثم الذي حاول إنهاك عرضك؟ .. أكثم الذي حاول التعدي علي شرفك؟
- إسحاق : إهدئ
- إمتثال : كيف؟.. كيف اهدأ؟.. هل جننت ؟
- إسحاق : أريدك ان تفهمي ..إذهبي له ..وإفعلي له ما يريد..وسوف يعطيكي المال والطعام
- إمتثال : أفعل مااااذا؟ .. يبدو إنك نسيت ..هيا لأذكرك .. في آخر مره كنت أعمل عنده .. طلب مني أن اقيم معه علاقه.. مقابل اي مال اطلبه ..وعندما رفضت حاول الإعتداء علي .. ولكني هربت .. هل تطلب مني الان ان افعل ما يريده ؟
- إسحاق : لن تخسري شيئآ هذه المره
- إمتثال : هل أنت جدآ فيما تقول ؟
- إسحاق : أجل
- إمتثال : أجل ! ..ألا تخشي علي لهذه الدرجه؟
- إسحاق : إنني اخشي علي اطفالنا ان تموت جوعآ
- إمتثال : نعم .. انت علي صواب .. آطفالنا ..هل تعلم شيئآ..إنني طوال حياتي معك لم اعلم إنك بهذه الخسه والحقاره .. إنني ذاهبه له لأقيم معه علاقه مشبوهه .. وانا زوجتك..لأصبح عاهره .. حتي أطعم أطفالنا ..لأفعل المحرمات .. حتي لا نموت من الجوع .. ليري جسدي رجلآ آخر ..لآن زوجى.....
- إسحاق : (يصفعها)اصمتي
- إمتثال : نعم .. سآصمت .. وسآرحل أيضآ
- براقه : (وهي تبكي علي ما تراه) الي أين يا أمي؟
- إمتثال : لا تبكي يا صغيرتي ..إنني ذاهبه لأحضر لكم الطعام

- براقه : هل ستفعلين ذلك يا أمي ؟
- إمتثال : لا تخافي يا إبنتي ..أسعدي ..سوف نأكل قريبآ .. كلها بضع ساعات وتمتلئ بطوننا .. إجلسي بجوار أخاكي .. ولا تتركيه وحيدآ (تخرج) (الطفل يبكي)
- براقه : هل انت جادآ يا أبي؟ ..هل ستترك أمي تذهب لهذا الرجل .. تكلم يا أبي .. بالله عليك أذهب لها وإمنعها .. لا نريد ان نعيش .. تكلم يا أبي ارجوك
- إسحاق : لا أريد سماع احدآ منكم .. أتركوني وحيدآ .. خذي أخاكي وأذهبي الي غرفتك .. ولا تخرجوا .. الي عند مجئ أمكم
- براقه :آمرك يا أبي ..ولكن أريدك ان تعرف ..أنك قتلت صورتك بداخلي .. لقد أنهارت كل المعاني الجميله والشعور التي كنت أحملها لك .. منذ ان أدركت هذه الدنيا ..وانا أراك شيئا عظيمآ .. ومثلآ أحتذي به .. ولكن في هذه اللحظه فقط ..أدركت أن أبي قد مات (تدخل غرفتها وهي تبكي ومعها اخوها)
- إسحاق : (يستمع لبكاء أولاده) إرحموني أرجوكم .. كفاكم عبثآ بروحي التائهه .. إنني أتألم كل يوم .. هل يشعر أحدآ منكم بما أشعر به؟ .. هل جرب أحدآ منكم إحساس الفقر .. هل كان احدآ منكم يومآ مسؤلآ عن إطعام ثلاثه بطون غيره؟ .. هل جرب احدآ منكم أن يتذلل الي البشر كي يجد عملآ؟..ولا يأخذ منهم سوا كل سخريه وإستهزاء .. إنني أقتل كل يوم ..أقتل عندما آري طفلي الصغير يبكي من شده الجوع وأنا عاجز عن إطعامه .. عاجز حتي عن النظر في وجهه البرئ .. لانني لن اجد كلاما اخبره به .. هل سأعتذر له بأنني اتيت به الي هذه الدنيا ؟.. ام انني عاجزآ عن توفير أبسط متطلباته ..وهي إطعامه ..إنني أسف لكم جميعآ .. فأنا شخصآ لا يمتلك قوت يومه (يجلس في وسط المنزل وحيدآ يبكي)

__إظلام__

المشهد الثاني

(يبدء المشهد بأحدي شوارع المدينه حيث تفعل الناس حركات غريبه تعبر عن جوعهم بالدراما الحركيه وتسير إمتثال وسط الناس متجهه الي منزل اكثم و الناس يحدثونها وهي لا تجيبهم وكأنها تسير في عالم آخر)

- رجل1: (يشمون رائحه) هل تشمون هذه الرائحه؟
- أهالي المدينه : اجل انها قادمه من هنا (يذهبون مهرولين للرائحه ولن يجدوا شيئآ)لا لا انها قادمه من هنا .. إنها اكياس فارغه .. لا لا انها هابطه من فوق .. لالا انها صاعده من أسفل .. لا لا انها منبعثه من هنا
- رجل1 : لقد وجدتها ..
- أهالي المدينه : أين ؟
- رجل1: انها خارجه من مؤخره هذا الأحمق .. كفاك إصدارآ لهذه الروائح .. اعميتنا!!
- رجل2 : يا لك من خفيف الظل ..آنا لا أريد أن االكل من القمامه اليوم
- رجل1 : بالطبع لا تأكل حتي تفرغ هذه الروائح التي تخرجها لنا ..أتعلم شيئآ .. لو ظللت هكذا .. سنموت غارقين في غيوم ألحانك النفاذه
- رجل2 : إنني أتحدث جدآ هذه المره .. كفاك مزاحآ .. انا لا اريد أن الكل من القمامه اليوم
- رجل1 : لماذا؟
- رجل 2 : لإنها امتلئت قمامه يا عزيزي .. الا تشم رائحه فمي .. لحظه واحده (يخرج هواء من فمه) انه مسك رائع ..هل تود ان اعطيك بعضآ منه؟
- رجل1 : ابتعد عني يا رجل .. هيا لنبحث مره اخري .. إنني رأيت اكثم يلقي بطعام كثيرا هنا
- إمرأه1 : وانا أيضآ
- إمرأه2 : إذا لنبدء بالبحث .. ولكن من يجد شيئآ يعطينا منه .. إنني لم أأكل منذ عشره أيام .. زوجي لا يعطيني فرصه كي نتقاسم الطعام .. انظروا الي جيدا ..إنني أصبحت عظمآ فقط .. وإذا جلست أكثر من ذلك .. سوف تروا عينان فقط يمشيان علي الأرض .. هيا بنا ..(يبحثون)ماذا تفعل عندك يا زوجي المصون؟

- رجل2 : إنني أبحث في هذه الأكياس
- إمرأه2 : ياربي .. إنها اكياس خاويه
- رجل2 : ولكن رائحتها رائعه
- إمرأه2 : أستغفرك ربي واشكوا اليك
- رجل3 : كفاكم ثرثره .. انتبهوا .. المنادي جساس قادم .. اتمني ان يخبرنا شيئآ صارآ هذه المره
- جساس : يا أيها الناس .. عليكم بالعمل .. كفاكم تكاسلآ .. أبحثوا عن قوت يومكم في شيئآ اخر غير القمامه
- رجل1 : يا سيد جساس .. ان كان لديك شيئآ اخر غير هذه العبارات التي ترددها كل يوم .. قل .. وان لم يكن لديك فاأرحل .. واتركنا علي ما نحن عليه
- جساس : العمل هو من يجلب المال ..ويمحي الفقر .. ليس البحث في القمامه
- رجل3 : نشكرك يا سيدي علي تلك المعلومه الغاليه
- رجل2 : هيا اكمل سيرك في باقي اركان المدينه .. واتمني ان تجد من يستمع اليك
- جساس : (يخرج) يا اهالي المدينه
- رجل1 : إنه كل يوم هكذا .. ولا جديد يذكر ..كفاكم شعارات .. نريد حلولا .. اننا نموت جوعآ
- رجل2 : يجب عليك ان ترفع صوتك اكثر قليلا .. حتي يستمعوا اليك وينفذوا ما تطلب
- رجل1 : كفاكم لهو .. انظروا انظروا .. أليس هذه إمتثال زوجه إسحاق ؟
- رجل2 : اجل انها هي ..
- رجل3 : ولماذا تسير في هذا الوقت المتأخر وحدها ؟
- رجل1 : لا اعلم ولكن يبدو ان هناك أمرآ ما .. إذهبي إليها لعلكي تعرفين شيئآ
- إمرأه1 : (لإمرأه2) تعالي معي .. يا إمتثال .. إمتثال .. لماذا تسيري وحدك في هذا الوقت المتأخر؟ .. يا إمتثال .. هل تحتاجين شيئآ ؟
- إمرأه2 : هل حدث شيئآ ما ؟ (تخرج إمتثال)
- إمرأه1 : يبدو أن هناك كارثه
- رجل1 : ماذا فعلتم ؟

- إمرأه1 : لا شئ .. ولكن يبدو ان هناك أمرآ ما
- إمرأه2 : أنظروا انها صاعده الي دار أكثم
- الجميع : ماذا؟
- إمرأه2 : اجل انظروا
- رجل1 : ولماذا تذهب له في هذا الوقت المتأخر ؟
- رجل3 : اتمني أن لا يحدث ما يدور في رأسي
- رجل2 : وما هو ؟
- رجل3 : إمرأه ذاهبه الي بيت اكثم في هذا الوقت المتأخر .. وصوت الموسيقي يعلوا شيئآ فشيئآ .. والأنوار تزداد إحمرارا .. ورائحه الطعام تملئ المكان .. هل ستذهب له حتي تعطيه دروسآ في تنظيف الملابس
- رجل2 : هل تقصد انني غبي؟
- رجل3 : حاشا لله .. فانت اذكي المخلوقات
- رجل2 : اشكرك يا عزيزي
- رجل3 : ارجوك اصمت .. لا نريد ان نأخذ من غبائك
- رجل2: اصمتوا قليلآ ..لابد من الجلوس هنا حتي نراها عند العوده ونفهم كل شئ..

(ينتقل المشهد الي دار اكثم حيث يجلس علي كرسي يهتز به وامامه ما لذ وطاب من الطعام ومجموعه من الخمور الفاخره ويرتفع صوت الموسيقي ويبدو علي اكثم شيئآ من السكر)

- أكثم: يا لها من ليله .. الموسيقي رائعه .. رائحه الطعام تناديني .. اها النبيذ لونه براق .. لا ينقص سوا إمرأه جميله (يشرب كأسآ من النبيذ يخيل له ان هناك إمرأه امامه) لمااا بدااا يتثني .. تعالي إلي يا جميله الجميلات .. انا أأتي اليكي .. انتي .. إنني أكثم يا إمرأه .. الا تعلمي من هو أكثم ..تعلمين ..فلماذا تعانديني ..تعالي يا إمرأه .. حسنآ سأتي انا (يذهب لها فيجدها سراب ويقع علي الأرض وينظر الجهه الأخري) لماذا تهرولي الي هناك؟ .. هل انتي الأن بعيده عني؟.. قفي في مكان واحد (يذهب لها فيجدها سراب ويقع علي الارض وينظر الجهه الاخري) هل سنقضي الليله كلها هكذا .. (الباب يقرع) (يصرخ) أبي بالخارج .. ماذا افعل .. (يحدث المرأه التراب) إختبئي هنا .. إني قادم يا أبي.. لحظه واحده

(يذهب ويفتح الباب فيجد امامه إمتثال فيصاب بالذهول وعدم التصديق)

- أكثم: (بإبتسامه) إمتثال؟ .. لا لا .. النبيذ هذه المره شديدا للغايه(يقترب منها) ها هي إمتثال بشحمها ولحمها.. لا لا ..اظن ان عقلي قد تلف .. لا إنها إمتثال .. لحظه واحده لا تتحركي (يذهب ويغسل وجهه حتي افاق) ما الذي اتي بك الي هنا
- إمتثال: (في الم شديد) إنني قادمه لك انت ..
- أكثم: لماذا؟
- إمتثال: حتي انفذ لك ما طلبته مني منذ عام
- أكثم: ها .. لا افهم .. اوضحي اكثر
- إمتثال: إن اولادي اوشكوا علي الموت جوعا .. واريد ان اطعمهم
- أكثم : وأنا توقفت عن فعل الخير منذ زمن بعيد
- إمتثال: إنني لم أأتي الي هنا كي اشحذ
- أكثم: عندي حل رائع .. إنني ألقي بما يفيض من طعامي في القمامه .. يمكنكي أن تنتظري بجوارها حتي القي مره اخري .. وتاكلي انتي واولادك وزوجك
- إمتثال: هل تفعل هذا رداً لما فعلته بك العام الماضي؟
- أكثم: اجل .. ترفضيني انا .. انا السيد اكثم .. ترفضيني ..و ترفضي فراشي
- إمتثال: لقد اتيت لتصحيح ذلك الخطأ
- أكثم: كيف؟
- إمتثال: سوف افعل ما تطلبه مني
- أكثم: لا اريد عملاً بالمنزل في الوقت الحالي (بتكبر)
- إمتثال: ليس عملاً
- أكثم: اعلم انه ليس عملا .. ولكن عندما يحلو لي انا
- إمتثال: ماذا افعل حتي يحلو لك؟
- أكثم: إركعي تحت قدمي .. وقوليها كما هي
  "إنني اريد فراشك يا اكثم.. "
- إمتثال: "إنني اريد فراشك يا اكثم.. "ولكن اريد مقابل لذلك
- أكثم: حسناً لكي ما تشائي (يقوم بتعبئه الطعام في حقيبه وبجوارها مجموعه من النقود) .. هيا هيا لنأكل ..حتي نقوي علي تلك الحرب الشديده (يضحك)

(يجلسان ويأكل اكثم بشراسه بينما هي تأكل وهي تبكي وتحاول اخفاء دموعها وحين الانتهاء ذهبا ليغسلا ايديهم ويأتيان)

- أكثم: أكلاً رائعاً حقاً أليس كذلك؟
- إمتثال: (بحسره) أجل
- أكثم: والأن دقت ساعه الحرب .. هيا بنا
- إمتثال: الي اين؟
- أكثم: إلي الفراش .. هيا هيا

(يضع يده علي كتفها ويبدء في تقبيلها ويذهبان الي فراشه وبمرور الوقت تخرج إمتثال ممزقه الملابس وجسدها يرتعد بشده ويخرج ورائها أكثم وهو في حاله سعاده شديده)

- أكثم: النقود والطعام علي المنضده ..ليله سعيده .. سأنتظر عودتك مرة ثانيه
- إمتثال: (تنظر الي الطعام والنقود وتأخذهم في يداها وتنظر لأكثم ولجسدها نظره الم شديده وتخرج)

<u>إظلام</u>

<u>إضاءة</u>

(ينتقل المشهد الي شوارع المدينه حيث تهبط إمتثال من المنزل فتجد اهل المدينه جالسون في مكان بعيد وينظرون لها في حاله ذهول شديده)

- رجل2 :لقد تأخرت كثيراً .. هل كل هذا الوقت تعطيه دروساً في تنظيف الملابس ؟
- رجل3: ارجوك ..كفاك غباءاً
- رجل1: أنظروا إنها قادمه .. ما هذا؟!
- رجل3: ماذا؟!
- رجل1: أنظروا

(تتحرك إمتثال امامهم ممزقه الملابس وتستمع لكلامهم ولا تتحدث)

- رجل2: لقد فهمت .. إنها كانت تعطيه دروساً في تمزيق الملابس ..أيها الاحمق
- رجل3: اصمت قليلا .. سنموت جميعا بسبب غبائك
- رجل2: يبدو انها اصيبت بلعنه اكثم
- إمرأه1: يبدو انه فعلها هذا القبيح
- رجل2: انظروا انها تحمل طعاماً وأموالاً كثيره بين يديها

- إمرأه1: كفاكم تهكمآ .. اصمتوا .. (لإمرأه2) تعالي معي لنذهب إليها.. يا إمتثال .. ما الذي حدث بك؟.. لماذا تبكي؟! .. قولي لنا أي شئ (تتركهم وتمضي في طريقها)
- إمرأه2: لابد من ان نتبع خطواتها .. حتي لا يحدث أي شئ
- رجل1: اجل انتي علي صواب
- إمرأه2: هيا بنا

(ينتقل المشهد الي منزل إسحاق حيث يجلس في نفس المكان وحيدآ)

- إسحاق: أين عقلي؟!.. زوجتي في فراش رجل آخر ..من اجل ماذا؟..من اجل طعام؟!.. من اجل مال؟!.. كلها قيم فانيه .. أبيع عرضي من اجل لقمه خبز ..هل انا بكامل قواي العقليه!..إنني لا أستحق الحياه .. ماذا عساي لو أمسكت بهذا السكين وطعنت روحي طعنه واحده .. هل سأكفر عن ذنبي؟!.. هل أسترجع شرفي؟!.. كلااا.. كيف لها ان تطيعني في طلبآ كهذا؟!.. لابد من الإنتقام .. اجل لا احد يعرف ما دار بيننا .. إنني سأمسك بهذا السكين وأقتلها في فراشه .. اجل

(الباب يقرع فيخبئ السكين ويقف جانبآ)

براقه: هل انت لا تسمع دقات الباب ؟!..(لا يجيبها) (تذهب ومعها الطفل وتفتح الباب فتجد امها فتصعق بما رآت)

- أمي!!.. ماذا حدث لكي؟!.. من الذي فعل بك هكذا؟!.. وما هذه الأموال؟.. تكلمي يا أمي ارجوكي (تذهب الي اباها) .. هل يرضيك ما تراه الان؟.. هل انت سعيد بما حدث لها؟.. هل هذا الطعام سوف يطعمنا؟!.. هل هذه الاموال ستغنينا؟!.. تكلم
- إسحاق: (ينظر لها في غضب شديد وينظر للسكين) الخيانه جزائها القتل .. انتي لا تستحقي ان تحي لحظه واحده .. الموت خيرآ لكي.. موتي الان..(يطعنها في قلبها والبنت والطفل يصرخان وتذهب لأمها وهي تموت)

إمتثال لا تموتي ..ارجوكي..لماذا ذهبتي له؟.. لماذا اطعتيني؟.. إنني احبك كثيرآ..ولا استطيع العيش بدونك.. انا العاهر لست انتي.. اقسم لكي اني احبك.. واني اخشي عليكي اكثر مما اخشي علي نفسي .. هيا انهضي .. من سيربي ابنائنا؟ .. من قال لي سوف نبني بيتنا ..حجرآ من ذهب والاخر من فضه .. من قال لي لابد ان نملئ هذه الدار ابناء .. أليس انتي؟! .. ارجوكي لا تتركيني

- براقه: أمي .. لا تتركيني وحيده .. لا اريدك أن تموتي.. قولي لي أنك بخير .. قولي لي ان هذه دعابه.. وإنك ستنهضين.. قولي لي ان أبي يمازحك.. هيا تماسكي.. ان أخي جائع وعليك إطعامه.. ها هو الطعام .. وها هي النقود.. هيا كلي يا أمي حتي تطعمي أخي .. هيا كل يا أبي .. طعام رائع .. خذ يا أبي هذه أموال كثيره .. لقد أصبحنا أغنياء .. لقد إمتلئت بطوننا.. لقد تحقق مرادك.. ولكن بدون أمي.. ارجوكي يا أمي تحدثي
- إمتثال: إنني أسفه لكم جميعآ .. ارع اخاكي يا أبنتي .. إعلمي ان أمك ليست عاهره.. إنني احبكم جميعآ.. وداعآ يا إبنتي .. سأشتاق إليك يا بني .. إنني احبك يا إسحاق .. سامحك الله (تموت)
- براقه: (تصرخ)

(يدخل اهل المدينه علي صوت الصراخ ..فينظروا الي إسحاق وينظر إسحاق الي كل الموجودين .. ويخرج مسرعآ متجهآ الي بيت أكثم)

__إظلام__

المشهد الثالث

(في ساحه المدينه حيث يجري إسحاق مسرعآ نحو بيت أكثم وأهل المدينه وراءه)

- رجل1: توقف يا إسحاق!
- رجل2: لا تجعل غضبك يعميك يا إسحاق!
- رجل3: حقك ستأخذه بالقانون!
- رجل1: لا ترتكب اخطائآ اخري!
- رجل2: فكر في أبنائك يا إسحاق!
- رجل1: إنك لن تقوي علي أكثم !

(يصعد إسحاق منزل أكثم ويقرع الباب)

- أكثم: لقد إشتاقت إلي بهذه السرعه!.. اعلم .. إهدء يا إمتثال إني قادم .. لقد أحرقتها نار الشوق .. إنني احلم .. أقابل إمتثال مرتان في ليله واحده .. إنه زمان أكثم.. أكثم فقط .. إني قادم..إنتظري (يذهب ويفتح الباب فيجد إسحاق) من ؟..إسحاق!!
- إسحاق: اجل إسحاق .. إسحاق الذي سيجعلك تقابل إمتثال للمره الثانيه
- أكثم: إهدأ يا رجل
- إسحاق: إهدأ؟!.. هل تري هذه الدماء؟..إنها دماء إمتثال.. وبعد قليل ستصبح دمائك بدلا منها
- أكثم:لقد أتت الي برغبتها ..ومن دون علمك
- إسحاق: لا تتحدث عنها فهي أشرف من أمثالك
- أكثم: أجل إنها اشرف مني بكثير .. ولكن لن تراها وهي معي علي هذا الفراش .. كانت ليله رائعه
- إسحاق: سأقتلك علي هذا الفراش .. حتي تكون ليله رائعه حقآ .. سأخلص العالم منك .. سأجعلك تلحق بها
- أكثم: إنك لا تقدر علي أكثم
- إسحاق: إنني لا أقدر علي إخفاء ذلك العار الذي لحق بي إلا بقتلك
- أكثم: (يدفع إسحاق علي الارض ويقطع تفاحه بالسكين التي كانت مع إسحاق) قلت لك إنك لا تقدر علي أكثم .. إهدأ .. سأزوجك غيرها.. خذ ما تشاء من النقود.. اختر ما ترغب من النساء وسأزوجك إياها.. ولكن لا ينبغي ان تفعل ما فعلته الان.. (ينظر إسحاق الي سكين آخر علي المنضده ويأخذها)هل تظن انك بذلك ستصبح الزوج

المثالي؟!..الذي دافع عن شرفه؟.. (يضع الخمر في الكأس).. هل تظن انك بذلك بطلا خارقآ .. هل تعتقد ان بهجومك هذا.. ستقدر علي أكثم؟! .. اريدك ان تتريث (يعطيه كأس الخمر) نبيذ..

(إسحاق يطعن أكثم في قلبه)

- إسحاق: لست انت من يقرر النهايه .. ستموت رغمآ عن انفك.. هل منعك مالك من الموت .. هل منعتك تلك القوه التي بين جسدك من الفناء؟! هل نجاك طغيانك علينا من الإنتصار؟! ..اجل سأأكل من هذا الطعام .. وأأخذ ما أشاء من نقودك .. وسأشرب هذا النبيذ ..احتفالآ بموتك الان .. ولكن اريد أن اسمع كلماتك الاخيره
- أكثم: كنت اتمني ان يأتي وقت الرحيل كما يحلو لي .. ولكن هذه الدنيا.. يوم لك ويوم عليك.. إنني سعيد بهذه النهايه..اتعلم لماذا؟!.. لأنني لم أتوقعها (كأنه يري شخص قادم من بعيد) ما هذا الرجل الذي أراه .. وما هذه الرائحه التي أشمها .. إنني أري نارآ حمراء تقترب مني .. إنني جائع للغايه .. ارجوك يا هذا ..إسقني كأسا من النبـ........

(يقتحم أهل المدينه بيت أكثم ويروا أكثم مقتولا وإسحاق أمامه)

إظلام

المشهد الرابع

(يبدء المشهد حيث يسير المنادي في شارع من شوارع المدينه ومعه إسحاق وبراقه والطفل الصغير ويجتمع الناس حوله مستمعين لما يقوله)

- جساس:يأأيها الناس ..لقد عم البلاء علينا .. لقد تحول إسحاق الي قاتل ..شيطان يتحرك علي الأرض ..لقد قتل زوجته وسيد أكثم.. ولابد من أخذه الي القاضي .. لان الساكت عن الحق شيطان أخرس
- رجل1: (محدثآ رجل3) إن إسحاق كان يدافع عن عرضه
- رجل3: من قال هذا.. إنه قاتل ولابد من أخذ عقابه
- رجل2: أكثم هو سبب كل هذا
- رجل1: كلا.. أكثم برئ.. لماذا ذهبت اليه في هذا الوقت المتأخر؟! اجبني.. وليس هذا فقط.. بل عادت ومعها المال والطعام .. يا لها من وقاحه لن أرها من قبل
- رجل3: وهل رأيت ما حدث بينهم؟ تكلم .. كلنا رأينا إمتثال وهي هابطه من منزل أكثم ممزقه الملابس غير قادره علي تمالك نفسها
- رجل1: ليس مبررآ ان تبيع شرفها .. مقابل بعض النقود والقليل من الطعام
- إمرأه1: كفاكم تحاملا علي إسحاق.. إنه برئ.. هي التي ذهبت الي أكثم.. وفعلت معه ما فعلت
- إمرأه2: ليس حقيقيآ ما تقولي.. لو انها فعلت ما فعلت برغبتها .. هل ستهبط من عنده علي تلك الحاله التي كانت عليها؟!
- إمرأه1: اجل لأنها خائفه ان يعلم إسحاق بما حدث.. حتي لا تلقي مصيرها المحتوم
- إمرأه2: وإذا كان الأمر كذلك .. هل ستعود مره اخري الي المنزل؟!
- جساس: يا ايها الناس.. دعوكم من هذا الحديث..عندما نذهب للقاضي سيستمع الي كل شئ ..ويقول القاضي كلمته ..بعد الوصول الي الحقيقه ..إني اعدكم بذلك.. فأنا منادي المدينه الذي يخبركم بكل ما يصدره القاضي.. إهدأوا

(ينقسم اهالي المدينه الي مجموعتين وبينهم المنادي من مكان مرتفع واسفله إسحاق)

- المجموعه الاولي: لن نهدء .. إسحاق برئ .. ولا يستحق القتل
- المجموعه الثانيه: كلا إمتثال خائنه .. أكثم هو سبب كل ذلك

- المجموعه الاولي: هي التي ذهبت الي أكثم وباعت نفسها .. إسحاق كان يدافع عن عرضه
- المجموعه الثانيه: أكثم هو القاتل الحقيقي
- إسحاق: كفا.. ارجوكم.. انا القاتل.. كفاكم تمزيقآ فيما تبقي من روحي
- جساس: إهدءوا جميعآ ..ها هي دار العدل تقترب .. هناك سيتضح كل شئ

(ينتقل المشهد الي دار العدل حيث يجلس صهيب ويشعر بالملل الشديد)

- صهيب: السيدات والساده ..اهلا ومرحبآ بكم.. إنني صهيب..اجل صهيب..اجمل فتيان هذه المدينه .. اتميز بشعري اللامع وبشرتي البيضاء.. اعلم ذلك..(يضحك)كفاني كذب وتضليلاً.. إنني عبدآ أسود حقير .. لا أمت الي البياض بصله.. وهذا الشعر المجعد..الذي يتسابق فيه القمل للوصول الي أذني.. اجل.. إنني الحارس الاول لهذه الدار.. والرجل الذي لا يستطيع القاضي التخلي عنه.. لا يغرينكم هذه الملابس المذريه.. ولكنها خدعه جديده أفعلها.. كفاني كذب كفاني كذب.. إنني حارس هذه الدار ليس أكثر .. ولكن اريد أن اخبركم بشيئآ حقيقيآ هذه المره .. الجميع هنا يدينون لي بالولاء والإحترام
- هراوه: يا عبد يا أسود..
- صهيب: ألم أقل لكم .. ان الجميع هنا يدينون لي بلإحترام؟!
- هراوه: يا حفيد اليرابيع..
- صهيب: يرابيع!.. دعوكم منه
- هراوه: يا أقبح مخلوقآ علي وجه الأرض..
- صهيب: أقسم لكم إنه أقبح مني بكثير .. هل تعلمون .. لو اتي الي هنا .. لا يستطيع احدآ ان يمعني منه .. سوف امسك بوجهه هكذا..واصفعه يمينآ ويسارا هكذا ..حتي تتساقط الدماء من وجهه هكذا (يلتفت ويري هراوه رجلآ ضخمآ) الم أقل لكم إنه لو أتي الي هنا سوف يمسك بهذه الرأس هكذا ويصفعها يمينا ويسارآ هكذا حتي تتساقط الدماء من وجهي هكذا (ويبكي)
- هراوه: هل تريد أن أصفعك الان..ام تنتظر بعضآ من الوقت؟!
- صهيب: كما يحلو لك يا سيدي
- هراوه: يربوع انت؟!
- صهيب: هذا كثير يا سيدي
- هراوه:قنفدآ انت؟!

- صهيب:هذا من ذوقك يا سيدي
- هراوه:جرزان انت؟!
- صهيب: حذاء انت؟!..
- هراوه: ماذاااااا؟
- صهيب:حذائك انت.. يضرب هذا الجرزان الأحمق
- هراوه:برغوث انت؟!
- صهيب:حمار انا .. كلباً انا..نعجه انا.. كفاك حيوانات يا سيدي.. عندي حل رائع .. ضع رأسي في هذه المشنقه وشد هذا الذراع و تخلص مني..مهلاً عندي عرض أخر.. خذ هذا السوط ومزق جسدي..حتي يتساقط دمي ببطء شديد..واموت .. وترتاح انت
- هراوه: (يضحك) كفاك مزاحاً.. هيا لننظف المكان.. حتي اذا جاء سيدي القاضي .. وجد كل شئ علي ما يرام
(يتصاعد صوت اهالي المدينه وهم واقفون امام باب دار العدل)
- المجموعه الاولي: إسحاق هو القاتل
- المجموعه الثانيه: كلا.. أكثم وإمتثال هم القتله الحقيقيون
(يختبئ صهيب من الصوت)
- هراوه: ماذا تفعل.. اخرج واعرف مصدر هذا الصوت
- صهيب: اخرج انت.. يقولون قاتل.. والصوت مرتفع.. يبدوا انها مشاجره.. ويبدو ان الدماء بالخارج كالأمطار
- هراوه: كفاك عبثاً وأخرج
- صهيب: أخرج أنت.. إنني أشعر بالارتياح هنا
- هراوه:أسألك الصبر يا الله (يخرج)
- صهيب: يريد مني ان اخرج.. احمق انا حتي افعل ذلك
- هراوه: ماذا بكم؟
- الجميع: جريمه قتل
- صهيب: جريمه قتل!!.. علي الان الهروب من هنا
- هراوه: من المقتول.. ومن القاتل؟!
- أصوات متداخله: إسحاق القاتل..إمتثال القاتله..أكثم القاتل
- صهيب: كل هؤلاء قتله؟!..لابد ان اشنق الان
- هراوه: أصمتوا.. اين جساس
- جساس: انا هنا يا سيدي
- هراوه: ماذا حدث

- جساس: لقد قتل إسحاق زوجته وأكثم.. ونريد ان يقام العدل.. نريد أن نقابل سيدي قسوره
- هرواه: ولكنه لم يأت بعد
- جساس: ننتظره بالداخل
- هراوه: أين إسحاق؟!
- إسحاق: أنا هنا يا سيدي
- هراوه: تعال الي هنا.. وانتم تعالوا معي ولكن لا اريد مشاجرات بالداخل.. اريد الهدوء حتي يأتي سيدي القاضي

(يأخذ إسحاق ويضعه بالسجن ويجلس اهالي المدينه داخل دار العدل)

- هراوه:ماذا فعلت يا إسحاق ؟
- إسحاق: ارجوك يا سيدي .. لا اريد الحديث الا عند مجئ سيدي القاضي قسوره
- هراوه: كما يحلو لك
- قسوره: (يدخل قسوره وينظر للناس ولإسحاق) ما الذي يحدث؟.. ما كل هؤلاء الناس ؟ولماذا يجلس هذا الرجل هنا؟.. هناك شيئآ غريبآ.. كنت أسمع أصوات تردد ..إسحاق القاتل بل إمتثال بل أكثم .. ماذا يحدث؟!
- الجميع: (يتحدثون بأصوات متداخله)
- هراوه: أصمتوا
- قسوره: (يذهب ويجلس الي المقعده) هراوه (يشير له بالسكوت) قف في مكان عملك .. سوف أستمع لكم جميعآ.. ولكم ارجوا الهدوء.. أين جساس؟
- جساس: أمرك يا سيدي
- قسوره: ما الذي حدث؟!
- جساس: كنت أتجول كعادتي في أرجاء المدينه .. حتي أخبر الناس بما أخبرتني به .. وإذا بصوت صراخ في بيت إسحاق .. وعندما وصلت الي البيت وجدت إمتثال زوجته مقتوله وتجلس براقه إبنتها بجانبها ومعها اخيها الصغير وتبكي..فسألتها فلم تجيبني عن شئ.. فعدت الي الشارع.. وجدت الناس تهرول الي بيت أكثم.. وحينما وصلت اليه وجدته مقتولا أيضا .. ووجدت إسحاق يمسك بسكين ملطخه بالدماء ويجتمع حوله اهل المدينه.. فأخذتهم جميعآ واتيت بهم الي هنا يا سيدي

- قسوره: هل حدث ذلك يا إسحاق؟!
- إسحاق: اجل يا سيدي
- قسوره: اكمل يا جساس
- جساس: هذا كل ما أعرفه يا سيدي
- قسوره: وأنتم.. هل رأيتموه وهو يفعل ذلك؟!
- الجميع: أجل يا سيدي ..إننا رأينا كل شئ
- قسوره: حسناً.. اريد واحداً فقط للتحدث.. ولكن لا اريده ان ينحاذ الي إسحاق او غيره.. أريد معرفه ما حدث بالتفصيل الشديد
- رجل1: من الممكن ان اتحدث يا سيدي؟!
- قسوره: تفضل
- رجل1: إننا كنا جالسون بالقرب من بيت أكثم .. كان ذلك قرابه منتصف الليل..فوجدنا إمتثال تسير وحدها متجهه الي بيت أكثم..ولا تجيب من يناديها.. وبمرور الوقت.. وجدناها تهبط ممزقه الثياب وتبكي بشده.. وفي يديها اموال كثيره وبعض الطعام.. كانت عائده الي بيتها.. فذهبنا وراءها .. وعندما وصلنا الي البيت .. وجدناها مقتوله علي يد إسحاق.. فاذا بإسحاق يهرب وبيده السكين متجهآ الي بيت أكثم.. فاسلكنا نفس طريقه.. فاذا به يصعد الي بيت أكثم ويقتله.. فوجدنا جساس امامنا فأخذنا وآتي بنا الي هنا.
- قسوره: هل هذا كل ما حدث؟!
- أهالي المدينه: أجل يا سيد قسوره
- قسوره: هل نسي هذا الرجل شيئآ ما؟
- أهالي المدينه: كلا يا سيدي
- قسوره: هل حدث ذلك يا إسحاق؟!
- إسحاق: أجل يا سيدي
- براقه: أريد ان اتحدث يا سيدي
- قسوره: من أنتي يا إبنتي؟!
- براقه: إنني إبنه إسحاق يا سيدي
- قسوره: ومن هذا الطفل الرضيع؟!
- براقه: انه اخي يا سيدي
- قسوره: ما أسمه؟!
- براقه:آسير
- قسوره:تكلمي يا ابنتي

- براقه: ما قيل هو الظاهر فقط يا سيدي
- قسوره:كيف؟!
- براقه:لقد خرج أبي للبحث عن عمل يجلب منه المال لإطعامنا..لإننا لم نأكل منذ ثلاثه ايام.. ولكنه عاد بخبز عفن..جمعه من القمامه..فتصاعدت اصوات أبي وأمي تشارجآ .. لأن أمي تريد ان تطعمنا..وأبي لم يفعل شيئآ..فعرض أبي علي أمي ان تذهب الي أكثم.. وتقيم معه علاقه محرمه مقابل المال والطعام.. فرفضت أمي في بدايه الامر..وعندما وصل الشجار منتهاه..ذهبت أمي الي أكثم.. وعادت بالطعام..ولكن.. سلب منها شئ آخر .. فنظر اليها أبي وقتلها.. وفر هاربآ الي بيت أكثم وقتله.. والان انا وأخي لا نريد سوا أمي
- قسوره:اهدئ يا إبنتي .. رحم الله أمك
- اهالي المدينه: (يلقون إسحاق بالأحذيه)
- رجل1:يا لك من خائن
- رجل3:الموت خيرآ لك
- رجل2: إنه إسحاق الداعر
- رجل3: لابد أن يجلد
- إمرأه1:بل يقتل رميآ بالحجاره
- إمرأه2: بل يعدم في ميدان عام..امامنا جميعآ
- قسوره: هدوء..وإلا ادخلتكم جواره.. التزموا الصمت..هل حدث شيئآ آخر يا إسحاق؟
- إسحاق: كلا يا سيدي
- قسوره:هل تعلم عقوبه ما فعلت؟!
- إسحاق: كلا يا سيدي
- قسوره: لا يعاقب القتل الا بالقتل.. هل انت خائف؟!
- إسحاق: (لا يجيب)
- قسوره: هل انت نادم؟!
- إسحاق: (لا يجيب)
- قسوره: لماذا فعلت ذلك؟!
- إسحاق: الفقر يا سيدي.. الشعور بالضعف .. قله الحيله.. البطون التي تتلوي من قله الطعام..عجزي عن إطعام هذه الأسره البسيطه..هذا الطفل الرضيع..عندما يصرخ من شده جوعه ..وانا بجواره اتألم..

أليس ذلك كفاياَ لفعلي ما فعلت؟..الأغنياء الذين لا يشعرون بنا..ويلقون بالطعام في القمامه من كثرته..أليس هذا سبباَ كفاياَ لفعلي ما فعلت؟.. عندما تشعر بالإهانه أمام زوجتك لعدم مقدرتك علي جلب المال والطعام.. أليس هذا سبباَ كافيا لفعلي ما فعلت؟..كل منا من الممكن ان يفعل ما فعلت..إذا حدث له مثلما حدث لي ..ولكننا نتجمل..نتصنع العفاف والحياء.. واننا مثاليون ولن نخطئ ابدا..علينا ان نفيق يا سيدي.. علينا ان نخرج من عنق هذه الزجاجه اللعينه.. إنني فعلت ما فعلت..واعلم انني مخطئ واستحق العقاب ..ولكن.. حاسبوا الأغنياء قبل ان تحاسبونا.. إني اعتذر لك يا براقه ..اعتذر لك يا آسير يا بني.. اعتذر لك يا إمتثال يا زوجتي الحبيبه.. اعتذر لكم جميعاَ.. إنني مستعد لأي عقاب يا سيدي.. ولكن عليكم بأولادي ارعوهم .. ارجوكم

- قسوره: كفاك يا إسحاق..جاء وقت الحكم ..اولاَ..توزع ثلثي اموال أكثم علي أهل المدينه بالتساوي.. ولكن بشرط أن يعمل كل أهالي المدينه... من أجل جلب الرزق..وكفاكم تكاسلاَ وتواكلاَ علي الأخرين.. ثانياَ.. يعطي إلي أبناء إسحاق ثلث ما يمتلكه أكثم من أموال ..حتي يستطيعوا ان يحيوا حياه كريمه..ثالثاَ.. مساء غداَ يشنق إسحاق امام اهل المدينه أجمعين (يكتب ورقه ويمضيها) هراوه.. صهيب..عليكم بلإشراف علي ذلك.. وانتم عليكم بالإنصراف.. حتي تبدءوا في العمل صباح الغد..وفي المساء يجتمع الناس امام دار العدل لتنفيذ الحكم (يبدء الناس في الأنصراف) هراه .. صهيب...اذهبا الأن الي منازلكم .. وإرتاحوا جيدا ..لدينا اعمالا كثيرة غدا..
- هراوه: وانت ياسيدي؟
- قسوره: سأظل هنا بعض الوقت.. لدي الكثير من الأعمال .. يجب ان تنتهي (ينظر الي إسحاق ويبتسم) يبدوا أنني سأسعد هذة الليلة
- هرواه: ماذا ياسيدي؟
- قسوره: لا عليكم ... اذهبوا انتم..(يخرجان) جساس انتظرني بالخارج
- جساس: امرك سيدي
- قسوره:(يتبسم قسوره) مرحبا بك ياإسحاق.. لا تبكي .. فالليل طويل..وسنتحدث كثيرا هذة الليلة.. واعلم.. طلما انا هنا ... لن تضل ابدا.. مرحبا بك مره اخري ياسيد إسحاق..

إظلام

المشهد الخامس

(يبدء المشهد في غرفة السجن حيث يجلس إسحاق)

- قسوره: هل ستظل تبكي كثيرا؟
- إسحاق: ماذا عساي ان افعل؟
- قسوره: الكثير
- إسحاق: مثل ماذا؟
- قسوره: فكر
- إسحاق: لم اعد اقوي علي التفكير
- قسوره: حاول
- إسحاق: كأن عقلي اصبح كتلة من الحجر..اري مصيري امامي..اري هذة الرقبة وهي معلقة علي تلك المشنقة..اري نهايتي المحسومة
- قسوره: ومن قال انها حسمت؟
- إسحاق: كأن رجلا اخر هو من اصدر الحكم ليس انت!..
- قسوره: بيدك القرار..
- إسحاق: كيف ..كيف وانا والموت اصبحنا وجهان لعملة واحدة ..كيف؟
- قسوره: وماذا تفعل لمن يخرجك من هنا؟.. ماذا تفعل بمن يجعلك طليقا حرا في هذا الكون الفسيح..بعد ان ضاق عليك.
- إسحاق: ولكني مخطئ واستحقت العقاب..
- قسوره: ومن منا لا يخطئ ؟ ومن منا لا يرتكب ذنوبا ؟هل ستتوقف الحياة؟ هل سنظل مكتوفي الأيدي؟
- إسحاق: ولكن جريمتي لن تغتفر.. ولن تنسي..ولن أسامح نفسي علي مافعلت؟
- قسوره: خطأ كبير.. خطأ كبير ان تفكر هكذا..من مات فقد ذهب .. ومن بقي... فلة حرية الأختيار .. وانت الأن لك هذة الحرية.. إما ان تخرج من هنا.. او..تشنق غدا..
- إسحاق: ولكن...

- قسوره: فكر جيدا..وانا هنا .. واعلم ..ان خروجك او بقاءك .. لا يزيدني ولا ينقصني شيئا.. فقط كل ما اردته هو مساعدك..سأتركك الأن.. وعندما تنتهي اخبرني.. ولكن.. لا تتأخر كثيرا..حتي لا اشعر بالملل ..وارحل
- إسحاق: (يفكر) أخرج من هنا..اخرج وانا مذنب..هل هذا حقيقي؟..هل هذا الرجل صادق؟ .. وإذا وافقت .. هل سيخرجني حقا؟.. ام يدرب لي مكيدة لا اعلمها..ولماذا يفعل هذا معي هكذا... وما مقابل هذا؟... كفااا.. كفاااااا اريد ان اموت .. حقا اريد ان اموت..ملعونة انتي ايتها الحياة.. لماذا اخترتيني انا دونا عن كل هؤلاء الناس؟..لا انا لا اريد ان اموت.. إنني اشعر بالضعف ..هذا المكان يخيفني ...لا اريد ان ابقي هنا.. سأوافق.. اجل سأوافق..ياسيد قسوره.. ياسيد قسوره.. إني موافق علي الخروج من هنا..
- قسوره: كنت اعلم انك ستوافق..
- إسحاق: اريد ان ارتوي.. ارجوك.. اريد القليل من الماء
- قسوره: طلب يسير.. (يذهب ويحضر الماء) تفضل
- إسحاق: (يرتوي) اشكرك..ولكن كيف اخرج؟..
- قسوره: اهدء ..هل ستخرج دون مقابل؟
- إسحاق: ولكني مسجون..ولا امتلك اي مقابل اعطيك إياه
- قسوره: بل تمتلك..
- إسحاق: صدقني لا امتلك الي هذا الثياب الذي ارتديه
- قسوره: صدقني إنك تمتلك ماهو اغلي واجمل..
- إسحاق: اخبرني إذا.. وانا احضره لك في الحال..
- قسوره: براقه.. تمتلك براقه..
- إسحاق: ماذا؟.. براقه...وماذا تريد منها؟..
- قسوره: لم اعلم من قبل انك غبي..
- إسحاق: لا افهم شيئا.. ماذا تريد منها؟
- قسوره: ببساطة .. اريد منها مثلما اراد اكثم من زوجتك؟
- إسحاق: اصمت .. ولا تتحدث عن ابنتي هكذا..اهون عليا ان اموت هنا ..ولا اعطيك اياه..
- قسوره: إهدء ياإسحاق ..اريدك ان تفهم ..وتحسن التفكير.. إذا وافقت.. ستخرج من هنا.. وإن لم توافق.. ستخرج ايضا.. ولكن الي القبر

- إسحاق: القبر اهون عندي من ذلك..
- قسوره: اجل.. ولكن من الممكن ان افعل ما اريد وانت في القبر ايضا..لا اريد ان تسوقك الشهامه والشجاعة الي الموت..شئت ام ابيت..فمصيرك في هذة البلدة قد انتهي..اريدك ان تفكر جيدا...ستخرج من السجن ..وتهرب الي بلدة اخري ... حيث حياة جديدة..وتترك الماضي وراء ظهرك بكل مايحملة من مساوئ.. وسأعطيك من المال ما تشاء..فكر جيدا؟.. لو أنني مكانك لوافقت في الحال.. العمر لا يأتي مرتيين.. ولكن الزوجة والأولاد يأتيان في اي وقت
- إسحاق: ولكن ياسيد قسوره.. براقة لم تتجاوز الثامنة عشر من عمرها..
- قسوره: لا عليك من ذلك .. ماذا قولت؟
- إسحاق : وكيف تأتي الي هنا؟
- قسوره: بكل بساطة ستكتب لها في هذة الورقة.. انك تريد ان تراها الأن.. لأن هناك امرا هام لا يتحمل التأخير..وأنك تريد ان تراها للمرة الأخيرة ..
- إسحاق: ومن سيرسل هذة الورقة..
- قسوره: جساس سيذهب لها ويحضرها الي هنا..وعندما تأتي الي .. ستهرب انت وتأخذ كل هذة النقود .. ولا اريد ان اراك في هذة البلدة ثانية..
- إسحاق: وتجمع الناس مساء غدا..
- قسوره: كل هذا له تدبيرة الخاص.. لا تفكر في شيئا سوا ان تكتب هذة الورقة...حتي تأتي براقة في اسرع وقت ..لأنة بحلول الصباح .. لا نستطيع ان نفعل شيئا.. والأن سأتركك تكتب الورقة .. واريدك ان تملئها شجنا .. وتوديعا ..وحزنا ..وألما.. كأنها اخر كتاباتك في هذة الدنيا..
- إسحاق: براقة.. إبنتي العزيزة..اعلم أنني لست الأب المثالي..اعلم انك لا تريدي ان تراني..اعلم كل مايدور في قلبك وعقلك..ولكن اريد ان اخبرك بأمر هام ..امرا لا يحتمل التأخير..امرا يتعلق بأمك..واريد ان اعلمك شيئا تتذكريني به دائما..براقه اريد ان اراكي لأخر مرة في حياتي..اتمني ان تأتي يابنتي..اتمني ان تأتي
- قسوره: هل انتهيت..

- إسحاق: اجل...
- قسوره: ياجساس... ياجساس..
- جساس: امرك ياسيدي...
- قسوره: خذ هذا الخطاب الي بيت إسحاق... واعطيه الي براقة.. واخبرها ان اباها يريد ان يراها لأمر هام ..ولا يتحمل التأخير
- جساس: امرك ياسيدي (يخرج)
- قسوره: كما اتفقنا عند مجيئها الي هنا.. ستأخذ هذة الأموال كلها وتتخذ الطريق الشرقي.. وهناك ستجد انفاق وخنادق كثيرة .. ولكن هناك خندق منفردا ..وامامة حارس شديد السواد.. قل له سيدي قسوره يبلغك السلام.. وهو سيقوم بكل شئ.. ولكن عند خروجك من هنا .. ستخرج من هذا الباب الخلفي.. حتي لا يراك احدا..اتفقنا..
- إسحاق: اتفقنا ياسيدي

(يفتح بؤرة اضاءة علي براقه في المنزل وهي تقرأ وبجوارها جساس)

- براقه: ماذا يريد ان يفعل بنا ؟ الم يكفية ما فعلة ؟
- جساس: سيدتي براقة.. إن اباكي في حالة شديدة البؤس.. وهو يريد ان يراكي للمره الأخيرة.. وهذا طلب من يشرف علي الموت.. سيدتي لابد من الذهاب له..
- براقه: سأفعل ذلك ..لأن امي كانت تحبه... بالرغم مما حدث... كانت اخر كلمة لها في هذة الحياة .. إني احبك ياإسحاق.. سأذهب معك سامحك الله ياأبي

(يعود المشهد الي السجن)

- قسوره: كل شئ اصبح علي مايرام.. لا ينقص سوا براقه..احسنت الأختيار ياإسحاق... هناك ستبدء من جديد.. وتترك الماضي وراء ظهرك..عليك ان لا تفكر فيما مضي.. ان تخطط لحياه جديدة.. ومستقبل مشرقا.. كله اموال وثراء.. حياه لا تمت لحياتك الماضية في شئ...
- جساس: ياسيد قسوره.. ها هي براقه معي الأن..
- قسوره: ها .. ادخلها في الحال..
- جساس: تفضلي ..

- قسوره: اذهب انت الي بيتك ياجساس.. وعليك ان ترتاح جيدا... لدينا اعمال كثيره غدا..
- جساس:امرك ياسيدي..(يخرج)
- براقه: (تحدث إسحاق) ماذا تريد؟
- قسوره: (يضع يده علي جسد براقه)هو لا يريد شيئا.. ولكنة انا من يريد
- براقه: ماذا تفعل؟..ابتعد عني
- قسوره: ابتعد؟ .. هل من المعقول ان ابتعد عن هذا الجمال؟
- براقه: (الي اسحاق) هل ستقف هكذا ؟ تحرك... دافع عن عرضك ياأبي..
(يقف إسحاق يبكي وفي يدة الأموال كما كانت تقف امتثال امام اكثم)
- قسوره: لقد باع عرضة مقابل المال ياجميلتي.. هيا لنستمتع بهذة اللحظة الرائعة ..
- براقه: ابتعد عني (تدفعه وتحاول الهروب يمزق ملابسها يدفعها الي الأرض ويبدء في لمس شعرها بعد ان ضربها ضربة جعلتها في حاله استسلام للأمر الواقع) سامحيني .. انا اعشق الجمال واقدسه.. اعشق هذا الشعر الناعم..والأن لابد ان احتفل..(يبدء في التعدي عليها)
- إسحاق: (ينظر لهم وينظر لبراقه وكأنة يري امتثال زوجتة مكانها) كنت اريد ان تسامحيني يا... يا.. يابراقه يا إبنتي..
(يأخذ الأموال ويهرب)

__النهايه..__
__تاريخ الإنتهاء__
13/11/2019